اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني طأ
الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولا خفاء بما في هذا
كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه
السلام كما قيل او جعلت قسما لحق الفضل بما قبله ومثل
هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك
لذلك غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله تعالى ايضا لعلك
باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ثم قال ان نشأ ننزل عليهم
من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى آخر السورة وقوله
تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك قال مكي سلاه الله
تعالى بما ذكر وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلم ان من تمادى
على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله
تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله بما اخبر به الامم السالفة
ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته
بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب

نفس

نفسه وابان عذره بقوله تعالى فتول عنهم اي اعرض عنهم
فما انت بملوم اي في اداء ما بلغت وابلاغهم ما حملت ومثله قوله
تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي اصبر على اذاهم فانك
بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من
هذا المعنى السابع فيما اخبر الله به في كتابه العزيز
من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وحظوة رتبته
عليهم قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله تعالى من الشاهدين قال
الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم بفضل لم يؤته غيره ابانه به وهو ما ذكره في هذه
الآية قال المفسرون اخذ الله تعالى الميثاق بالوحي فلم
يبعث نبيا الا ذكر له محمدا ونعته واخذ عليه ميثاقه ان
ادركه ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم
ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم الخطاب
لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد عليه السلام قال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم عليه
السلام فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله
عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه
ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)